الأربعاء ٢ صفر ١٤٣٨ الموافق ٢ نوفمبر ٢٠١٦
العدد الثامن والثمانون | ٨ صفحات

العهد

من ثورة الإنسان •• لنهضة الأوطان

Website : www.al3ahdnewspaper.com
Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

ملحمة حلب.. أمل مئات الآلاف من المحاصرين

العهد – ضياء الشامي

قبل أيام انطلقت معركة تحرير مدينة حلب الثانية، بعد أن أخفقت المحاولة الأولى بكسر الحصار وإنقاذ ما يقارب ربع مليون إنسان يعيشون أوضاعاً إنسانية صعبة، حيث يراقب أهل حلب الشرقية مجريات المعركة بكثير من الأمل علها تغير واقعاً حياتياً صعباً يعيشونه.

لم يترك القصف الممنهج الذي تعرضت له أحياء حلب الشرقية سبيلاً للحياة إلا واستهدفته، بدءاً من المشافي والمدارس وصولاً إلى محطات توليد الكهرباء وضخ المياه ،فقبل شهر تقريباً دمرت الغارات الروسية محطة ضخ المياه الرئيسية في حي سليمان الحلبي وأخرجتها عن الخدمة مما تسبب في انقطاع تام للمياه عن كامل أحياء حلب.

«رمضان المرندي» وهو أحد أهالي مدينة حلب متحدثاً لصحيفة العهد: «**بعد استهداف محطة ضخ المياه أصبح أهالي المدينة يعتمدون على مياه الآبار التي يستخرجونها بطرق بدائية نظرا لانقطاع التيار الكهربائي وعدم توفر المحروقات، حيث يتوجب عليهم نقلها مسافات بعيدة**».

هذا وتعتبر مياه الآبار التي يستعملها الأهالي للشرب والطبخ غير معقمة، كما أن المياه المتوفرة لا تكفي للعناية بالنظافة الشخصية الأمر الذي يهدد بانتشار أمراض جلدية وهضمية.

ويذكر أن شركة المياه المستهدفة كانت تضخ المياه القادمة من نهر الفرات لجميع أحياء المدينة بعد تعقيمها، وذلك تحت رعاية منظمة الهلال الأحمر التي كانت تشرف على إدخال الوقود اللازم لتشغيل عنفات ضخ المياه بشكل دوري.

كما دمرت الغارات الروسية أيضاً محطات تحويل التيار الكهربائي كمحطة جسر الحج وأبراج التوتر العالي في محيط حي الحمدانية مما حرم المدينة من الكهرباء، حيث أن غياب مادة المازوت اللازمة عطل تشغيل مولدات الأمبير التي كانت تستخدم بديلاً عن الكهرباء النظامية.

ومع غياب كافة مقومات الحياة الأساسية، واستخدام قوات الأسد الغازات المحرمة دولياً والقنابل الحارقة، تزايدت الحالات المرضية التي تتطلب عناية طبية خاصة غير متوافرة في ظل استهداف ممنهج للمشافي والنقاط الطبية.

فخلال الأشهر القليلة القليلة الماضية خرجت ٧ مراكز عن الخدمة بشكل كامل وباتت مدينة حلب أمام مشكلة صحية كبيرة، الأمر الذي تسبب في ارتفاع كبير بحالات الوفاة، نتيجة نقص الإمكانيات الطبية وعجز المشافي والنقاط الطبية عن استقبال الأعداد الكبيرة من المصابين ...

التفاصيل صفحة (٤)

عناصر الدفاع المدني يرفعون الأنقاض

احتدام المعارك في حلب وفصائل الثوار تواصل توغلها غربي المدينة

العهد – أحمد خليل

تشهد مدينة حلب ومحيطها معارك عنيفة بين جيش الفتح وقوات الأسد المدعومة بالميليشيات الشيعية لليوم الخامس على التوالي، حيث تمكن الثوار منذ إعلان معركة «فك الحصار عن مدينة حلب» التي انطلقت مطلع الأسبوع الحالي من السيطرة على العديد من المناطق والمواقع المهمة بعد قتل العشرات من عناصر قوات الأسد والميليشيات.

وذكرت غرفة عمليات جيش الفتح أن الثوار تمكنوا في المرحلة الأولى من المعركة من السيطرة على ضاحية الأسد ومشروع ١٠٧٠ شقة بالكامل، مشيرة إلى أن كلا من حلب الجديدة ومشروع ٣٠٠٠ شقة والحمدانية وسيف الدولة والعامرية وأحياء حلب القديمة وسوق الهال والمشارقة والإذاعة وصلاح الدين مناطق عسكرية، يطبق عليها حظر للتجوال.

وقال «أبو البراء» القائد العسكري في جيش الفتح بتصريح خاص لصحيفة «العهد»: إنه بعد السيطرة على ضاحية الأسد ومشروع ١٠٧٠ شقة تكون كتائب الثوار كسرت الطوق الدفاعي الأول حول الأكاديمية العسكرية وحي جمعية الزهراء الذي يعتبر أحد أكبر مناطق نفوذ قوات الأسد في مدينة حلب، حيث يحوي على مبنى المخابرات الجوية وكتيبة المدفعية».

في غضون ذلك، أكد الثوار أنهم تمكنوا في اليومين الأولين من انطلاق معركة «فك الحصار عن مدينة حلب ...

التفاصيل صفحة (٢)

جانب من قصف الثوار لمواقع قوات الأسد غربي مدينة حلب

مفاوضات في جنيف لإطلاق سراح المعتقلين

العهد - مصعب الناصر

يجري وفد للمعارضة السورية هذا الأسبوع محادثات بالأمم المتحدة في جنيف سعياً لأن تقود الأمم المتحدة مفاوضات لإطلاق سراح المعتقلين السوريين.

وقال خالد خوجة الرئيس السابق للائتلاف الوطني السوري: إنّ أكثر من ١٠٠ فصيلاً مسلّحاً من الثوار أبدوا استعدادهم للتعاون، إلا أنّ حكومة الأسد وروسيا لم تبديان أيّ علامة على التعاون، مطالباً الأمم المتحدة تشكيل لجنة في هذا الشأن.

وأضاف «هناك حاجة إلى ذلك إذا كان هناك ردّ من جانب النظام بشأن الإفراج عن المعتقلين ووقف القتل داخل سورية، فيمكن أن يكون لدينا ممثلون عن الجماعات المسلحة أيضاً في تلك اللجنة، وإذا أراد النظام إرسال أحد لتلك اللجنة يمكننا أن نناقش ذلك».

من جهة أخرى، قال المنسّق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب: إنّ روسيا تستهدف المدارس في سورية بعدما دمّرت المشافي والبنى التحتية، وذلك في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عقب استشهاد عشرات الأطفال بقصف لمدرسة في بلدة حاس بريف إدلب نفّذته روسيا ...

التفاصيل صفحة (٣)

صفحة ٢

تجارة المخدرات تنشط في مناطق سيطرة الأسد

صفحة ٧

الإعلام المدرسي منصة لبناء أطفالنا

صفحة ٦

«زيت زيتون».. سوريات يخففن «ألم» اللجوء

احتدام المعارك في حلب وفصائل الثوار تواصل توغلها غربي المدينة

العهد – أحمد خليل

تشهد مدينة حلب ومحيطها معارك عنيفة بين جيش الفتح وقوات الأسد المدعومة بالميليشيات الشيعية لليوم الخامس على التوالي، حيث تمكن الثوار منذ إعلان معركة «فك الحصار عن مدينة حلب» التي انطلقت مطلع الأسبوع الحالي من السيطرة على العديد من المناطق والمواقع المهمة بعد قتل العشرات من عناصر قوات الأسد والميليشيات.

وذكرت غرفة عمليات جيش الفتح أن الثوار تمكنوا في المرحلة الأولى من المعركة من السيطرة على ضاحية الأسد ومشروع ١٠٧٠ شقة بالكامل، مشيرة إلى أن كلا من حلب الجديدة ومشروع ٣٠٠٠ شقة والحمدانية وسيف الدولة والعامرية وأحياء حلب القديمة وسوق الهال والمشارقة والإذاعة وصلاح الدين مناطق عسكرية، يطبق عليها حظر للتجوال.

وقال «أبو البراء» القائد العسكري في جيش الفتح بتصريح خاص لصحيفة «العهد»: إنه بعد السيطرة على ضاحية الأسد ومشروع ١٠٧٠ شقة تكون كتائب الثوار كسرت الطوق الدفاعي الأول حول الأكاديمية العسكرية وحي جمعية الزهراء الذي يعتبر أحد أكبر مناطق نفوذ قوات الأسد في مدينة حلب، حيث يحوي على مبنى المخابرات الجوية وكتيبة المدفعية».

في غضون ذلك، أكد الثوار أنهم تمكنوا في اليومين الأولين من انطلاق معركة «فك الحصار عن مدينة حلب» من قتل ٨٥ عنصرا من قوات الأسد وميليشيا حركة النجباء العراقية وحزب الله، بالإضافة إلى أسر ٣٠ عنصرا، وتدمير ٤ مدرعات و٣ مدافع ميدانية و٥ قواعد مضادة للدروع، و٧سيارات دفع رباعي، و٧ رشاشات ثقيلة.

وتحدث ناشطون عن مقتل عدة ضباط من إيران أبرزهم محمد حسيني قائد كتيبة الكوماندوز في القوات الخاصة التابعة للحرس الثوري بسورية، كما ارتفع عدد قتلى مليشيا حزب الله خلال الأيام القليلة الماضية إلى ١٢ قتيلا.

المرحلة الثانية للمعركة

وبعد السيطرة على ضاحية الأسد ومشروع ١٠٧٠ شقة، أعلن الثوار عن المرحلة الثانية من معركة «فك الحصار عن مدينة حلب»، حيث شنوا هجوما على مشروع ٣٠٠٠ شقة والأكاديمية العسكرية بهدف السيطرة على حي الحمدانية، كما سيطروا على قرية منيان غرب حلب، وكثفوا قصفهم على تجمعات النظام المتمركزة في حي جمعية الزهراء.

بدورها، تواصل قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها محاولاتهما التقدم على جبهة قرية منيان تحت غطاء من القصف المكثف، إلا أن الثوار تصدوا لهما وأجبروهما على التراجع.

وأشار «أبو البراء» إلى أن السيطرة على حي الحمدانية تعني كسر حصار الأحياء الشرقية عبر فتح طريق جديد يمر من الحي وصولا إلى ريف حلب الغربي، موضحا أن قوات الأسد قامت بتفخيخ المباني في مشروع ٣٠٠٠ شقة، ما تسبب بتأخر تقدم الثوار في المنطقة.

وحول اختيار جيش الفتح الهجوم على محاور حلب الغربية، بدلا من منطقة الكليات في منطقة الراموسة، أشار «أبو يوسف المهاجر» المتحدث العسكري باسم حركة أحرار الشام في تصريح له إلى أن منطقة الكليات حصنتها قوات الأسد وميليشيات إيران بشكل كبير، حيث ستكون التكلفة العسكرية والبشرية كبيرة لو قررت الفصائل كسر الحصار عن أحياء حلب الشرقية من جهة الكليات رغم صغر مساحتها، كونها منطقة مكشوفة ناريا وتفتقر إلى كثافة الأبنية بعكس جبهات غرب حلب.

ولفت «أبو يوسف المهاجر» إلى أن معركة حلب الكبرى مازالت في أولها، وتتضمن مراحل أخرى، ومحاور جديدة ومفاجآت غير متوقعة، ستكشف عنها خلال الفترة القادمة.

يشار إلى أن كتائب الثوار تمكنت من كسر حصار الأحياء الشرقية لمدينة حلب في شهر آب/أغسطس الماضي، بعد معارك مع قوات الأسد استمرت لمدة أسبوع، لكن الميليشيات الشيعية وبدعم من الطيران الحربي الروسي تمكنت من إعادة حصار المدينة.

جانب من قصف الثوار لمواقع قوات الأسد غربي مدينة حلب

◆◆ بعد السيطرة على ضاحية الأسد ومشروع ١٠٧٠ تكون كتائب الثوار كسرت الطوق الدفاعي الأول حول الأكاديمية العسكرية وجمعية الزهراء.

◆◆ معركة حلب الكبرى ما زالت في أولها، وتتضمن مراحل أخرى، ومحاور جديدة ومفاجآت غير متوقعة ستكشف عنها خلال الفترة القادمة.

تجارة المخدرات تنشط في مناطق سيطرة الأسد

العهد - ضياء الشامي

تشهد مناطق سيطرة الأسد انفلاتاً أمنياً وأخلاقياً كبيراً، وتنشط فيها مختلف أنواع الجرائم من ابتزاز وتشليح وسرقة وحتى تجارة بالمخدرات، وصلت إلى مرحلة غير مسبوقة، وخاصة أنها تتم تحت سمع حكومة الأسد وبصرها.

فعلى الرغم من كلّ ما يُروج له إعلام الأسد بشكل متكرر من أخبار عن قبضه على عصابات تتاجر بأنواع المخدرات المختلفة، إلا أن هذه التجارة ماتزال تزدهر وتنتشر بشكل كبير في المدن الكبيرة كدمشق وحلب واللاذقية، والتي يتقصّد أصحابها شريحة الشباب وطلاب المدارس ليبيعوهم أصنافاً متنوعة وبأسعار مختلفة كالحشيش والهيروئين والكوكائين، بالإضافة إلى أنواع من الأدوية المعدة لعلاج حالات طبية محددة كحبوب «الكبتاغون» و«الأوبرفال» و«البالتان» حيث يسبب تعاطي هذه الحبوب بجرعات كبيرة حالة من الانفصال عن الواقع وفقدان في الإدراك وحالة من النشوة والشعور بالسعادة.

تقول سمر . م وهي مدرّسة في إحدى ثانويات دمشق لإناث خلال حديثها للعهد: «**قبل مدة لاحظت إحدى المدرسات وجود حقن طبية في سلة المهملات إحدى الصفوف، وبعد المتابعة والتأكد تم اكتشاف ٤ فتيات يتعاطين المخدرات التي يحصلن عليها من ابنة إحدى قادة الدفاع الوطني التي تدرس معهن في نفس الصف**».

وتؤكد سمر أن حالات تعاطي المخدرات بين الشباب وضمن المدارس تزايدت بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وذلك بسبب غياب الرقابة الأمنية وحالة الفوضى التي تعيشها البلاد، حتى باتت المخدرات تباع أحياناً في الأكشاك العامة أو بشكل علني مع خدمة توصيل حتى المنزل حيث يتم توزيعها بمغلفات شبيهة بمغلفات علب الماجي المعروفة، فيأتي المتعاطي طالباً علبة ماجي أو اثنتين وهي «كلمة السر».

تقول سمر: «**غياب الرقابة من الأهل، وفقدان الأمل واليأس من تحسن الوضع دفع عدداً من الشباب للاتجاه نحو المخدرات، كما أن تجنيد بعض الطلاب على حواجز الدفاع الوطني أخلّ بموازين القوة، وبات أمر الحصول على المخدرات بأنواعها أو التجارة بها أمراً سهلاً عليهم**».

لم تتوقف تجارة المخدرات عند مناطق سيطرة الأسد، بل انتقلت عمليات التهريب إلى المناطق المحررة بشكل متفاوت، حيث حرص نظام الأسد عبر شبكات من عملائه على إدخال شحنات مهربة من المواد المخدرة ونشرها بين السكان، إلا أن هذه المحاولات ماتزال قليلة بسبب الرقابة الكبيرة التي تفرضها الفصائل والعقوبات الشديدة التي تنزلها بمرتكبيها.

التقت العهد السيد عدنان الدمشقي أحد أعضاء المكتب الأمني التابع للجنة حي برزة والذي تمكن قبل أيام من الكشف عن خلية اتجار بالمخدرات داخل الحي حيث قال: «**هذه ليست المرة الأولى التي يعثر فيها الثوار على مواد مخدرة داخل منطقة برزة المحاصرة قادمة من حواجز الأسد، فحي برزة مفتوح على العاصمة وهو مدخل لوصول البضائع إلى الغوطة والقلمون وضاحية الأسد،و هناك مجال كبير للاختراق**».

و شرح عدنان للعهد مراحل القبض على الخلية الأخيرة والتي تمت بتتبع مجموعة من المتعاطين في الحي بينهم أطفال، حيث تم الوصول إلى العصابة التي تقوم بالتهريب وخلال التحقيقات تبين أن تلك المواد مصدرها لبنان حيث يتم إدخالها إلى سورية عبر عناصر من حزب الله ومن ثم يتم بيعها لعناصر من جيش الأسد أو من الدفاع الوطني، وهم بدورهم يوزعونها على شبكة من التجار تتبع لهم.

وأكد عدنان أنه من المستحيل في ظل الظروف الأمنية الحالية نقل أوتوصيل مثل هذه المواد دون تعاون وثيق من حواجز الأسد ودون وجود رتبة عسكرية كبيرة تشرف وتحمي عناصر الشبكة وتسهل حركتهم.

وصرح عدنان: «**كشفت التحقيقات الأخيرة أن خلايا الاتجار في الحي تتعامل مع محل معروف في منطقة جرمانا يديره عقيد في الجيش، يبيع غرام الكوكائين الواحد بسعر يصل ٥٠ ألف ليرة سورية فيما يتراوح سعر غرام الهوراثين ما بين ٧-١٤ ألف ليرة حسب جودة المنتج وقد طلب منهم سابقاً توزيع الحشيش مجاناً مرة أو مرتين داخل الحي، ومن ثم قاموا باستغلال المتعاطين بعد أن وصلوا لمرحلة الإدمان وخاصة الأطفال للقيام بسرقات وأعمال لصالحهم**».

لم يدمر الأسد ومليشياته مدن سورية ويقصف المدارس والمستشفيات فحسب، ولم يعتقل الشباب أو يزجهم في الصفوف الأولى على الجبهات فقط، بل وسعى إلى تعطيل ما تبقى من شبابها بطريقة ممنهجة تسلب منهم عقولهم وتستعبدهم ليضمن ولاءهم ويجندهم للقيام بما يريد مستغلاً جهلهم وسوء الأحوال التي يعيشونها.

إتلاف شحنة مخدرات في حي برزة قبل أسبوع

مفاوضات في جنيف لإطلاق سراح المعتقلين

العهد - مصعب الناصر

يجري وفد للمعارضة السورية هذا الأسبوع محادثات بالأمم المتحدة في جنيف سعياً لأن تقود الأمم المتحدة مفاوضات لإطلاق سراح المعتقلين السوريين.

وقال خالد خوجة الرئيس السابق للائتلاف الوطني السوري: إنّ أكثر من ١٠٠ فصيلاً مسلّحاً من الثوار أبدوا استعدادهم للتعاون، إلا أنّ حكومة الأسد وروسيا لم تبديان أيّ علامة على التعاون، مطالباً الأمم المتحدة تشكيل لجنة في هذا الشأن.

وأضاف «هناك حاجة إلى ذلك إذا كان هناك ردّ من جانب النظام بشأن الإفراج عن المعتقلين ووقف القتل داخل سورية، فيمكن أن يكون لدينا ممثلون عن الجماعات المسلحة أيضاً في تلك اللجنة، وإذا أراد النظام إرسال أحد لتلك اللجنة يمكننا أن نناقش ذلك».

خالد خوجة الرئيس السابق للإئتلاف الوطني السوري يطالب الأمم المتحدة بتشكيل لجنة مفاوضات من أجل المعتقلين السوريين.

حجاب: روسيا دمرت المشافي وتستهدف المدارس في سورية

من جهة أخرى، قال المنسّق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب: إنّ روسيا تستهدف المدارس في سورية بعدما دمّرت المشافي والبنى التحتية، وذلك في رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عقب استشهاد عشرات الأطفال بقصف لمدرسة في بلدة حاس بريف إدلب نفّذته روسيا.

وخاطب حجاب الأمين العام الأممي قائلاً: إنّه لا يطلب من الأمم المتحدة فعل شيء إزاء قتل طلاب المدرسة، لأنّها لم تفعل أيّ شيء منذ ست سنوات إزاء المطالبات بحماية الشعب السوري، ومحاسبة مرتكبي جرائم الحرب بحقه.

وتساءل المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية «إذا كان يستحقّ نظام دمشق وحلفاؤه الروس والإيرانيون أن يكونوا أعضاءً في الأمم المتحدة التي أنشئت لمنع الجرائم المهينة بحق الإنسانية».

الملك سلمان يستقبل وفداً للمعارضة السورية

شدّد الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز على دعم بلاده للحل السياسي في سورية وفق بيان جنيف١، جاء ذلك خلال استقباله المنسّق العام للهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة السورية رياض حجاب.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) أنّ الملك سلمان أكّد لوفد المعارضة «وقوف المملكة إلى جانب الشعب السوري الشقيق في سبيل تحقيق تطلعاته وتخفيف معاناته الإنسانية وخروجه من أزمته الحالية».

وأشارت وكالة الأنباء الرسمية إلى أنّ الملك سلمان استعرض أيضاً خلال الاستقبال مستجدات الأوضاع على الساحة السورية ودعم المملكة للحل السياسي في سورية وفقاً لبيان جنيف ١.

من جهته، قال المتحدّث باسم الهيئة العليا للمفاوضات سالم المسلط: إنّ المعارضة بحثت مع الملك أوضاع الشعب السوري الذي يتطلع لدعم المملكة لما لها من ثقل سياسي على المستوى العربي والإقليمي والدولي.

وأشار المسلط إلى أنّ ثمة مسعى لحلّ الأزمة السورية خارج إطار مجلس الأمن الذي بدا مشلولاً أمام هذه الأزمة، وفق تعبيره, وتحدّث عن تحرك سعودي إماراتي قطري في هذا الصدد.

وأكّد أنّ الجهود الحالية تركز على وقف إطلاق النار، لكنّه حذر من إطالة أمد الأزمة في سورية حيث تشهد جرائم دول مثل روسيا وإيران، كما يقول المسلط.

المعارضة تنتقد دي ميستورا

من جهة أخرى، انتقد الأمين العام للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عبد الإله فهد تصريحات المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا التي زعم فيها أنّ ردّ الثوار على نظام الأسد في مدينة حلب، يمكن أن يرقى إلى جرائم حرب، معتبراً أنّه «يكيل بمكيالين».

وقال فهد في تصريح نشر على موقع الائتلاف الإلكتروني يوم الإثنين: إنّ دي ميستورا صمت عن جرائم نظام الأسد وروسيا بحق المدنيين المقيمين في أحياء حلب الشرقية المحاصرة منذ نحو ٣ أشهر، والتي استخدم فيها ضدّهم مختلف أنواع الأسلحة المحرمة دولياً، كما أنّه سكت عن عمليات التهجير القسري والتغيير الديمغرافي ولم يُبدِ أيّ موقف حيال الاحتلال والغزو الخارجي لسورية بما في ذلك المليشيات الإرهابية.

وأضاف فهد أنّ هناك مسؤولين داخل الأمم المتحدة ما زالوا يصرّون على الميل لجهة نظام الأسد وروسيا، وترك جرائمهم تمرّ مرور الكرام دون محاسبة، ويطلقون تصريحات ضد الثوار للتغطية على تلك الجرائم.

وكان دي ميستورا أعرب عن «صدمته وقلقه الشديدين» لإطلاق «جماعات المعارضة المسلحة» عدداً كبيراً من الصواريخ بشكل عشوائي على الأحياء السكنية غرب حلب، حسب زعمه.

وفي بيان صدر في جنيف، قال دي ميستورا «تشير تقارير موثوقة نقلاً عن مصادر ميدانية إلى أنّ عشرات من الضحايا المدنيين لقوا مصرعهم في غرب حلب، بمن فيهم عدد من الأطفال، وجرح المئات بسبب الهجمات القاسية والعشوائية من قبل جماعات المعارضة المسلحة».

وأضاف أنّ من يزعمون أنّ القصد هو تخفيف الحصار عن شرق حلب، ينبغي أن يتذكروا أنّه لا يوجد ما يبرّر استخدام الأسلحة العشوائية على مناطق مدنية، مضيفاً أنّ ذلك يمكن أن يرقى إلى مستوى جرائم الحرب، حسب وصفه.

مجلس الأمن يمدّد تحقيقات الكيميائي

مدّد مجلس الأمن الدولي يوم الإثنين مهمة لجنة التحقيق في الهجمات الكيميائية بسورية لمدة ١٨ يوماً للتفاوض على تمديده لمدة سنة، وذلك بعد رفض روسيا لنتائج التحقيق التي تتهم نظام الأسد بثلاث هجمات كيميائية على الأقل.

وأيّد مجلس الأمن بالإجماع اقتراحاً تقدّمت به الولايات المتحدة للتمديد حتى ١٨ نوفمبر/تشرين الثاني، بعد أن كان من المقرّر انتهاء التفويض الإثنين.

وفي وقت سابق هذا الشهر، أكّد التقرير المشترك بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية تورّط جيش الأسد في شنّ هجوم بالغازات السامة على بلدة قميناس بمحافظة إدلب في ١٦ مارس/آذار ٢٠١٥.

كما أشار التقرير إلى أنّ قوات الأسد مسؤولة عن هجومين كيميائيين وقعا في ريف إدلب في أبريل/نيسان ٢٠١٤، ومارس/آذار ٢٠١٥، وبأنّ تنظيم الدولة مسؤول عن استخدام السلاح الكيميائي في ريف حلب يوم ٢١ أغسطس/آب العام الماضي.

ورفضت روسيا تلك النتائج وقالت إنّها «غير مقنعة»، كما صرّح السفير الروسي في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين الخميس بأنّ بلاده تودّ تعزيز التحقيق ليبحث باستفاضة أكبر في «التهديد الكيميائي الإرهابي» ويشمل هجمات خارج سورية، وذلك في إشارة إلى اتهامات لتنظيم الدولة باستخدام الأسلحة الكيميائية في العراق.

وثائق تكشف أنّ الأمم المتحدة توظف أقارب مسؤولي نظام الأسد

كشفت صحيفة الغارديان البريطانية عن أنّ الأمم المتحدة توظّف العشرات من أصدقاء وأقارب مسؤولي نظام بشار الأسد في برامج المساعدات الإنسانية التي تنفّذها في سورية.

وكشفت وثائق حصلت عليها الصحيفة عن أنّ أقارب وزراء بارزين في حكومة الأسد كانوا على قائمة رواتب وكالات الأمم المتحدة العاملة في سورية، ومن بينها المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الصحة العالمية.

وبحسب مدير أممي سابق، فإنّ هناك شخصاً واحداً على الأقل من أقارب أحد المسؤولين السوريين يعمل مع وكالة تابعة للأمم المتحدة.

وقد طلبت الأمم المتحدة من الغارديان عدم الكشف عن هوية أيّ شخص من هؤلاء موجود على قوائمها للحفاظ على سلامتهم.

وتعليقاً على ذلك قال متحدث باسم المنظمة الدولية: إنّ القرابة العائلية لا تؤخذ في الاعتبار أو يحقّق فيها عند التعاقد مع موظفين، كما لا تسأل الأمم المتحدة أفراد طواقمها عن انتماءاتهم السياسية.

كما تنفي المنظمة الدولية أن يشكّل وجود أشخاص مقرّبين من الأسد تهديداً لعملها، وتقول: إنّها بحاجة إلى أن يعكس أفراد طاقمها نسيج المجتمع السوري، بحسب المصدر ذاته.

وتشدّد الأمم المتحدة في هذا الإطار على حرصها على أن تظلّ محايدة وتتعامل مع جميع أطراف الأزمة بسورية، على حدّ زعمها.

لكن ما تعرف بحملة سورية -وهي مجموعة ناشطة مستقلة- تقول: إنّ من غير المقبول أن توظّف وكالة أممية مهمّتها دعم اللاجئين أقارب مسؤولين من الدائرة الضيقة للأسد.

وتقرّ الأمم المتحدة بأنّ سلطات الأسد لا تسمح لها إلا بالعمل مع بعض الشركاء الذين تثق بهم.

وبحسب الوثائق التي حصلت عليها الغارديان، فإنّ ثلثي المساعدات الطبية الطارئة ذهبت إلى المناطق الخاضعة أو الموالية لحكومة الأسد.

كما تظهر هذه الوثائق أن ٦٤٪ من الأدوية والمعدات الطبية التي قدّمتها منظمة الصحة العالمية منذ يناير/كانون الثاني الماضي ذهبت إلى هذه المناطق، في حين لم توزّع سوى ١٣٪ من هذه المواد في المناطق المحاصرة والتي تقع معظمها تحت سيطرة قوات المعارضة.

ملحمة حلب.. أمل مئـــات الآلاف من المحاصرين

العهد – ضياء الشامي

قبل أيـام انطلقـت معركـة تحرير مدينـة حلـب الثانيـة، بعـد أن أخفقت المحاولة الأولى بكسـر الحصـار وإنقاذ ما يقارب ربع مليون إنسـان يعيشـون أوضاعـاً إنسـانية صعبة، حيـث يراقب أهل حلـب الشـرقية مجريـات المعركة بكثيـر مـن الأمـل علهـا تغيـر واقعاً حياتيـاً صعباً يعيشـونه.

غياب تـام للخدمات الأساسـية

لم يتـرك القصـف الممنهـج الذي تعرضـت لـه أحيـاء حلـب الشـرقية سـبيلاً للحيـاة إلا واسـتهدفته، بـدءاً مـن المشـافي والمدارس وصـولاً إلى محطـات توليـد الكهرباء وضـخ المياه ،فقبـل شـهر تقريبـاً دمـرت الغـارات الروسـية محطة ضـخ المياه الرئيسـية في حي سـليمان الحلبـي وأخرجتها عن الخدمـة مما تسـبب فـي انقطـاع تام للميـاه عن كامـل أحيـاء حلب.

«رمضان المرنـدي» وهو أحد أهالي مدينة حلـب متحدثـاً لصحيفـة العهد: «**بعـد اسـتهداف محطة ضـخ المياه أصبح أهالـي المدينة يعتمـدون على مياه الآبـار التي يسـتخرجونها بطرق بدائية نظرا لانقطاع التيـار الكهربائي وعـدم توفر المحروقـات، حيث يتوجب عليهـم نقلهـا مسـافات بعيـدة**».

هـذا وتعتبـر ميـاه الآبـار التـي يسـتعملها الأهالي للشـرب والطبخ غير معقمة، كما أن الميـاه المتوفرة لا تكفي للعنايـة بالنظافة الشـخصية الأمر الذي يهدد بانتشـار أمراض جلدية وهضمية.

ويذكر أن شـركة المياه المستهدفة كانـت تضـخ الميـاه القادمة مـن نهر الفـرات لجميـع أحيـاء المدينـة بعـد تعقيمهـا، وذلـك تحت رعايـة منظمة الهـلال الأحمـر التي كانت تشـرف على إدخـال الوقـود اللازم لتشـغيل عنفات ضـخ المياه بشـكل دوري.

كما دمرت الغـارات الروسـية أيضاً محطـات تحويـل التيـار الكهربائـي كمحطـة جسـر الحـج وأبـراج التوتـر العالـي في محيـط حـي الحمدانية مما حـرم المدينـة مـن الكهربـاء، حيث أن غيـاب مـادة المـازوت اللازمـة عطل تشـغيل مولـدات الأميـر التـي كانت تسـتخدم بديلاً عن الكهربـاء النظامية.

أوضاع صحية صعبة

ومع غيـاب كافـة مقومـات الحياة الأساسـية، واسـتخدام قـوات الأسـد الغـازات المحرمـة دوليـاً والقنابـل الحارقـة، تزايـدت الحـالات المرضيـة التـي تتطلب عنايـة طبيـة خاصة غير متوافـرة فـي ظـل اسـتهداف ممنهج للمشـافي والنقـاط الطبيـة.

فخـلال الأشـهر القليلـة القليلـة الماضيـة خرجـت ٧ مراكز عـن الخدمة بشـكل كامل وباتت مدينـة حلب أمام مشـكلة صحيـة كبيـرة، الأمـر الـذي تسـبب في ارتفاع كبير بحـالات الوفاة، نتيجة نقـص الإمكانيـات الطبية وعجز المشـافي والنقاط الطبية عن اسـتقبال الأعـداد الكبيرة مـن المصابين.

وبـدوره صـرح الطبيـب الجـراح «حمـزة محمـد» أن مدينـة حلـب المحاصـرة تعانـي من نقـص كبير في الكـوادر و الاختصاصـات الطبية، مؤكدا أن معظـم الأطبـاء يعملـون فـي غير اختصاصاتهـم إذا لـزم الأمـر.

هـذا وأكـد حمـزة أن اختصاصـات مثـل العصبيـة والأذنيـة والصدريـة غيـر موجـودة أصـلاً فـي مدينـة حلـب موضحـاً أن غيـاب طبيـب مختـص فـي الجراحـة العصبيـة يعتبـر أمـراً كارثيـاً لأن معظـم الإصابـات التـي تـرد إلـى المستشـفيات جـراء القصـف تكـون فـي الـرأس أو النخـاع الشـوكي، كمـا وضـح حمـزة أنـه يتواجـد فـي حلـب طبيـب واحـد فقـط مختـص بالأوعيـة الدمويـة يضطـر للتنقـل مـن مستشـفى إلـى آخـر لإجـراء العمليـات وسـد النقـص، لافتـاً إلـى أن عـدم تواجـد الطبيـب المختـص بالأوعيـة الدمويـة قـد يـؤدي إلـى بتـر أطـراف المصـاب.

هـذا ويشـير مطلعـون إلـى أن معظـم أنـواع الأدويـة نفـذت مـن مسـتودعات مدينـة حلـب بسـبب اسـتهلاكها أو تلفهـا جـراء القصـف الجـوي المسـتمر علـى المدينـة.

وفيمـا يتعلـق بالأمـراض المزمنة يخـوض المرضـى معانـاة كبيـرة في تأميـن الـدواء اللازم حيث أشـار بعض المسـؤولين أن وحـدة غسـيل الكلـى الوحيـدة المتبقيـة فـي المدينـة قـد تتوقـف عـن الخدمـة فـي حـال نفاذ المسـتلزمات اللازمة لعملهـا، ما يجعل المـوت يهدد حيـاة حوالـي ٣٥ مريضاً بحاجة لجلسـتين أو ٣ جلسـات غسـيل كلى أسـبوعياً.

وحـذر الدكتـور عبد الغنـي رئيس وحـدة غسـيل الكلـى مـن كارثـة وشـيكة بسـبب نفاذ مسـتلزمات وحدة غسـيل الكلـى نتيجـة حصـار المدينة الـذي مضى عليـه أكثر من ٣ أشـهر و المشـاكل التقنيـة والأعطـال المتكررة في الأجهزة ، مشـيراً إلى أن عدم وجود قطـع بديلـة لهـا، وصعوبـة صيانتها رغـم الجهـود المضاعفـة المبذولة من قبـل الفنيين، يتسـبب بتأخير جلسـات الغسـيل ويعـرض حيـاة العديـد مـن المرضـى لمخاطـر إضافية.

قصـف ممنهج ومعـدّات غائبة

وبـدوره يعانـي قطاع الدفـاع المدني ذي الـدور الأبـرز فـي المدينـة مـن نقـص حـاد فـي الآليـات والمعـدات اللوجسـتية، حيث أشـار بيبـرس مشـعل مديـر مركـز الدفـاع المدنـي فـي حـي بـاب النيـرب إلـى أن فـرق الدفـاع المدنـي فـي المدينة بحاجـة إلـى آليـات ثقيلـة ومتوسـطة كالرافعـات الهوائيـة والتركسـات والمقصـات الكبيـرة التـي تسـتخدم فـي ثقـب الجـدران وتحطيمها بهـدف الوصول إلـى العالقيـن تحـت الأبنيـة المدمرة.

وأضـاف مشـعل أن الكثيـر مـن العالقيـن تحـت الأنقـاض يفارقـون الحياة بسـبب عـدم قـدرة عناصر الدفـاع المدني علـى الوصول إليهـم، لافتا إلى أن معظم الآليـات التـي كانـت بحـوزة فـرق الدفـاع المدنـي تضـررت ولم تعـد صالحة للعمل.

هـذا وتعتبـر مراكز الدفـاع المدني أهدافاً متكـررة للطيران الروسـي حيث اسـتهدف مؤخراً مركز إطفـاء حي هنانو بصـاروخ شـديد الانفجار، ودمـر مركز الدفـاع المدنـي فـي حـي الأنصـاري بشـكل كامـل، بالإضافة للاسـتهداف المتكـرر لطواقـم الإنقـاذ الأمـر الذي أسـفر عـن استشـهاد العديـد مـن متطوعـي الدفـاع المدني.

أسواق بلا بضائع

رغـم كل المحـاولات وكل الدعـوات لإدخـال شـحنات غذائيـة للعالقيـن فـي مناطـق الحصـار، إلا أن أيـاً مـن نظـام الأسـد وحليفتـه روسـيا لـم يسـتجب لتلك الضغوطـات ولـم يسـمح بإدخـال المـواد الغذائية الأساسية التي يحتاجها المدنيين.

أسـواق حلـب باتـت شـبه خاويـة مـن أيٍّ من البضائع، والتي ارتفع سـعرها –إن وجـدت- عدة أضعاف وذلك بسـبب تخوف التجـار مـن فتـرة حصـار طويـل، وخاصـة بعـد إغـلاق قـوات الأسـد للطريـق الـذي كان يسـتخدمه التجـار لنقـل البضاعـة، فغابـت الخضـار والفواكـه عـن موائـد النـاس و انخفضـت كميـات المحروقـات المتوفـرة فـي السـوق وارتفعـت أسـعارها ليصـل سـعر ليتر البنزين نحـو ٤ آلاف ليرة سـورية بزيـادة فاقـت الثمانيـة أضعـاف عـن سـعره قبـل الحصـار، فيمـا تضاعـف سـعر ليتـر المـازوت ٥ أضعـاف، ووصـل سـعر أسـطوانة الغـاز إلـى ٥٠ ألـف ليـرة.

فيمـا ارتفـع س سـعر كيلـو لحـم الغنـم إلـى ٦ آلاف ليـرة سـورية، ووصـل سـعر كيلـو لحـم الدجـاج إلـى ٣ آلاف ليـرة متجـاوزاً ٦ أضعـاف سـعره الأصلـي، الأمـر الـذي دفـع العديـد مـن النـاس للجـوء إلى اسـتخراج المحروقـات بشـكل بدائـي وذلـك بتكريـر قطـع البلاسـتيك وأكيـاس النايلـون.

وفـي تصريحـه للعهد أكد المسـعف «أبـو أحمـد» أحد العاملين في مشـفى ميدانـي بمدينـة حلـب: «**اسـتقبلت المشـفى مؤخـراً عدة حـالات لعاملين فـي مجـال المحروقات، كانـوا يعانون من حـالات احتـراق والتهـاب قصبات حـاد، بالإضافـة إلى ضيق شـديد في التنفـس، نتيجـة تعرضهـم المباشـر للأبخرة الناتجة عن احتراق البلاسـتيك المضـرة بالصحـة والتي قد تتسـبب بأمراض خطيـرة في المسـتقبل**».

وأضـاف أبـو أحمـد: «**رغـم معرفـة الجميـع بالأخطـار الصحيـة لتكريـر البلاسـتيك إلا أن الحاجـة للمحروقـات باتـت ملحـة مـن أجـل اسـتخراج الميـاه وضخهـا وتشـغيل بعـض المحـركات الضروريـة**».

محاولات للتهجير

وفي ظل ظـروف إنسـانية صعبة، أصبح الاسـتهداف المنهج لأحياء المدينة بالقنابـل الفوسـفورية والارتجاجيـة والمحرمة دولياً وسـيلة لزيادة التضييق علـى المدنييـن ودفعهم للاستسـلام بأيـة طريقة.

ومـع الضغوط الدوليـة المتزايدة، أعلنـت روسـيا فـرض مـا وصفتـه بالهدنـة الإنسـانية، والتي سـتتوقف فيها غـارات الطيران لأسـباب وصفتها بالإنسـانية، حيث اسـتغل نظام الأسد الهدنـة المزعومـة للترويـج لفكـرة إجـلاء للمدنييـن، في سـيناريو مكرر لعمليـات التهجيـر الطائفـي التي قام بها فـي ريف دمشـق، فبـدأ الطيران المروحي بإلقـاء مناشـير ورقية تدعو الثـوار للخـروج مـن المدينـة، كمـا نظم حمـلات علـى مواقـع التواصل الاجتماعـي وباسـتخدام الرسـائل النصية على الهواتـف المحمولة، يدعو فيهـا الأهالـي إلـى المغادرة.

يقـول محمـود سـلو أحـد أهالي مدينـة حلـب المحاصرين: «**يسـعى الأسـد إلـى إفـراغ مدينـة حلب من أهلها وتسليمها للمليشـيات الإيرانية، إلا أن معظـم الأهالـي عازمـون على البقاء فـي منازلهـم فهـم لا يأمنون غدر الأسـد الذي أراد قتلهـم بالقصف أو بالتجويـع**».

ويشـير الكثيـر مـن النشـطاء إلى أن المعابـر الآمنـة التـي روج لها إعلام الأسـد مـا كانـت إلا فقاعـة إعلاميـة تصيـد فيهـا قناصـوا الأسـد كل من حـاول الخـروج عبرها.

لا أمـل قريـب لأهالي حلـب إلا ما تخطـه بنـادق الثـوار، ولا تغيـراً فـي واقعهم إلا ما تفرضـه مجريات المعارك علـى الأرض، فنظـام الأسـد المجرم لا يفهـم إلا بلغة القوة، وشـعب سـورية الحر لـن يرضـى إلا العيش فـوق ثرى أرضـه بحريـة وكرامـة حتى لـو كانت أكوامـاً مـن الأنقاض.

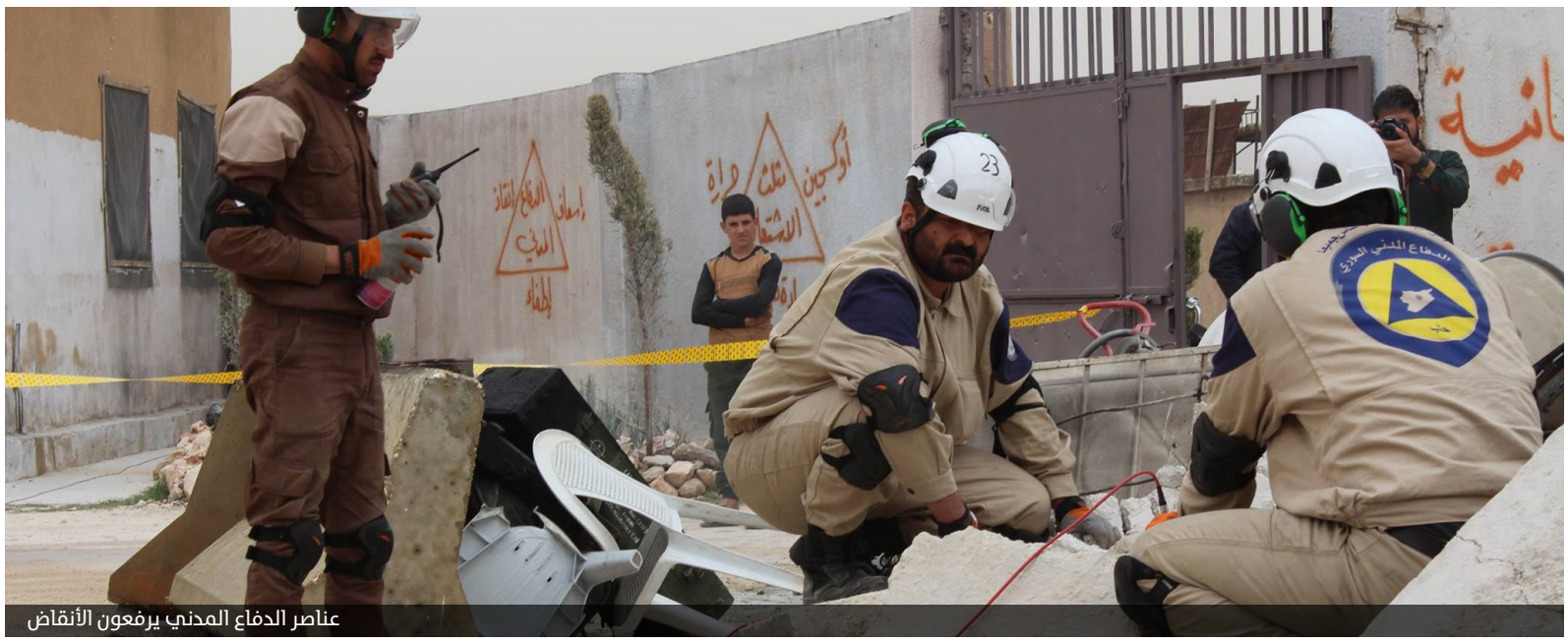
عناصر الدفاع المدني يرفعون الأنقاض

الزراعة المنزلية لكسر الحصار

مشافي حلب خارج الخدمة

المــوؤودة

أ. عباس شريفة
كاتب وباحث إسلامي

◆◆

التاريخ يذكر أن القيود تكسر ولا تفتح، ولكن السؤال الصعب الذي يتردد دائمـــا ماذا سنصنع بعد أن نتحرر؟! لماذا نبحث عن طاغية جديد لنؤدي له دور العبودية الذي تربينا على ممارســـته؟! أم أننا سننفض عن كواهلنا كل ما علق فينا من تربية الخضوع والاستبـــداد لأدوات القهر وعنت السنين؟!

لعل بين الحرية والأنوثة وشائج وثيقة وعلاقات وطيدة، فاسم الحرية هو اسم أنثوي في اشتقاقه، ومن حيث عداء الجاهلية للأنوثة وعداء الطغاة للحرية تشابه كبير في شدة الكراهية التي تُكنِّها صدورهم لجمال الحرية والأنوثة بكل ما تحملانه من معان، ذلك أنهم لا يعرفون من معنى الأنوثة إلا العار، ولا يعرفون من معنى الحرية إلا أن يتساوى الأسياد والرعية.

إن أعضل المعضلات أن تقيم الدلائل والبراهين على حقيقة تشرق في سماء الفطرة يستشعرها كل الناس، ولكن ما تستطيع إثباتها لمن يريدون رؤية المعاني جهرة ولا غرابة أن يتنكر لها من فسدت إنسانيته وتلبدت أذواقه، فقد تُنكر العين ضوء الشمس من رمد، وكذلك الحرية تساكن القلب وتهفو له النفس كحنين المغترب للأوطان، وكهيام المتيم بمن يحب فلا يستطيع أن يصف الحب رغم ما يعانيه منه وما يكابده من برحاء الشوق وألم الهجر، أما الخنوع من عبيد القيد والسوط دائما ما يبررون رفضهم لمركب الثورة والحرية ورضاهم بالذل والهوان، فيضربون مثل السوء بحرية الانحلال والفوضى، ومع كل مغالطة منهم لسنا ملزمين بالتبيان لمعنى الحرية التي نريد، فإن للحرية معنى في فطرة الإنسان لا يدركه إلا الأحرار، كذلك الحرية في قصة هجرة الأنبياء حينما يخير الحر بين وطنه ومبادئه فيؤثر المبادئ على المنازل، هي ثورتهم على كل بقايا الجاهلية والوثنية، هنا تأتي العلاقة الجدلية بين الثورة والحرية في شق طريق الحياة والانتفاض من الجديد، وقد ظن الطغاة أنها لا تعود للحياة أبدا، ولم يدر أولئك الطغاة أن الحرية هي فطرة الحر.

فطرة الحر التي لا تطيق مقاماً وهي تألف السير دائبا كالنسيم لتحي كل أشجار الغابة التي خامرها الذبول واصفرت أوراقها من عطش الحرية والكرامة، وقد شحذ الحطاب فأسه ليحزمها حطباً للتنور، فإذا بنسمة الحرية الرقيقة تهب على البستان فتحيله ربيعاً من جديد، وتبدأ الفلسفة بين الثورة والحرية فلا بد للثورة حتى تكون الخيط الناظم لحبات الشعوب أن ترفع قيمة أخلاقية جاذبة لعاطفة الجماهير، تتمحور من حولها و ترى في هذه القيمة خلاصها ووضع آصارها وفك أغلالها وتمزيق قضبان سجنها، ترى فيها الحياة من فوهة الموت وترى طريقها الأحمر بساطاً سندسياً محفوفاً بالزهور والورد، وتسترخص كل نفيس في سبيل بلوغ ذراها واعتلاء رباها، وساعة أن تتحول الثورة إلى أيديولوجيات خاصة، فإنها تفقد معنى الثورة لتتحول لمعركة خصوصية لا شأن للعامة بها، سواء انتصرت أم انهزمت هو لا يعنيها بشيء كما هو جواب عنترة لسيده لما استثار في نفسه النخوة ليذب عن عرض قبيلته!

القبيلة التي ضنَّت عليه بأعز ما يهفو له الإنسان في حريته المسلوبة، ماذا يذب عنها إن انهزمت فهي لن يزيد الغزاة على استرقاقه إن انتصرت، فهو رقيق لن يتغير في حياته شيء فهو على الحالين في عداد العبيد، فما كان جوابه لسيده (لم تخلق العبيد للكر والفر ولكن للحلابة والصر)، عندها فهم سيده أنه ما من شيء يفجر طاقة الشجعان مثل تكسير قيد العبودية، وتنسم عبير الحرية، فقال له كر وأنت حر، عندها قام ليدفع عن حريته في صورة تلك القبيلة، ذلك كان من شأن الأيديولوجيا الضيقة أن تجعل من الثورة صراعا بين مستبدين أحدهم يحمل قيداً أسود، والآخر يحمل قيداً أبيض تنحاز لهم جيوش من العبيد بحسب لون القيد الذي يفضلون، وبحسب الطعام الذي يقدمونه، وبحسب الجلاد الذي يفضلونه، و الانحياز لأي منها هو انحياز عن طريق الثورة، وشرود عن غاية الحرية، والدخول في حظيرة جديدة مخافة من خفق العصا وطمعاً بتناول الجزرة، نكرر اليوم هذا الكلام لأنه على ما يبدو أن البعض قد نسي لماذا خرج في ثورة الربيع العربي بعد ست سنوات، ولم يعد يجد للحرية معنى، فقد اشغله انتقامه وأحقاده عن رؤية جمال ما ذاق حقيقته الأنبياء من قبله، ما ذاقه الخليل وهو يصطلي بنار النمرود وما ذاقه يوسف وهو يقضي في السجن بضع سنين، وعاينها موسى وهو يضرب بعصاه البحر ويفر من فرعون خائفا يترقب، ومنهم الواقفين في منتصف الطريق ما استطاعوا مضياً ولا يرجعون، أقول ويل لهؤلاء المساجين في منتصف طريق الحرية التائهين على دروب ثورتها يرون سياط الجلاد من ورائهم، فتحدوهم إلى الامام ويرون ثمن الحرية الباهظ من أمامهم فيحجمون إلى الخلف لم يحسموا خيارهم، ولم يتخذوا قرارهم، ما علموا أن جميع خياراتهم ستبقى خاطئة ما لم يختاروها في فسحة من الحرية، فنقص الحرية نقص في الأهلية وناقص الأهلية معلول التصرف والإرادة، لأن الحرية لا تقبل الاحتكار إلا عند من يحملون نفسية العبيد سنرتقي في طموحنا لنبلغ غايتنا في تحرير جلادنا من عبوديته لأدوات الاستعباد، حينها نستحق الحرية بجدارة ونكون مشعلها الملهم ونورها المشع الذي يمزق سجوف الطغاة ليوقظ تلك الوجوه، التي ثقل نومها تحت نير العبودية وطال ليل ظلمها، وهي ترمق إلى فجر الحرية الجديد، فلا تجد له من آخر وكنه أقرب إليها من حبل الوريد، وما بينهم وبين أن تنبت شجرتها أو يستظلوا بوارف ظلالها، إلا أن يروا جذورها من دماء وريدهم، ولا نصدق وهم الذي ينتظر من الذين صنعوا السجان على أعينهم أن يتعطفوا على السجين بمفاتيح القيد لينال حريته.

التاريخ يذكر أن القيود تكسر ولا تفتح، ولكن السؤال الصعب الذي يتردد دائما ماذا سنصنع بعد أن نتحرر؟! لماذا نبحث عن طاغية جديد لنؤدي له دور العبودية الذي تربينا على ممارسته؟ !أم أننا سننفض عن كواهلنا كل ما علق فينا من تربية الخضوع والاستبداد لأدوات القهر وعنت السنين؟ لماذا نبحث عن صنم جديد بعد أن كسرنا أصنام المعبد؟! هل سترهبنا نار النمرود فنعود لحظيرة الطغيان نعكف على أصنامها؟! لماذا نعتذر من فرعون قبل أن نصلب في جذوع النخل؟! لماذا يرعبنا منظر الأخدود ونعود إلى دين الملك؟ هل سنصل إلى تسوية مذلة مع أبي جهل فنعبد ربه عاماً ويعبد ربنا عاماً، هل سننتج طاغوتاً جديداً بسوط مكتوب عليه باسم الله بدلا من السوط الذي كان يكتب عليه باسم الشعب؟! هل سنعمد إلى وأد ثورتنا بأيدينا كعربون مصالحة.

نهضة الشــرق

د. فيصل آغا

◆◆

على مفكري الشرق ومثقفيه من كل الأطياف التواصل بعقول مفتوحة لوضع أسس الاستقرار ونزع كل أسباب الشعور بالتهميش والظلم بين أطيافه وشعوبه, والعمل على بناء ثقافة مشرقية تستمد من تاريخه العظيم نبراساً ينقذ المنطقة والبشرية مما وصلت له من ظلم وجريمة واضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان.

امتاز الشرق على غيره من المناطق بجمال تنوعه المنبثق عن إنتاجه الفكري المرتبط غالبا بوحي السماء، والشرق ككل المكونات البشرية الاجتماعية تصاب بالوهن والضعف، ومن سنن الله قانون الاستبدال الذي يفسح المجال لصعود مجموعة بشرية لتهيمن على مجموعة ضعفت بعد قوة، وهذا ما لخصته نظرية (البندول) للانتقال الحضاري بين الشرق والغرب حسب نظريات فلسفة التاريخ.

قد يطول النقاش حول تقييم الحضارة الغربية ودخولها حالة الأفول الحضاري، ولكن الشواهد لا تترك مجالا للاختلاف، إن الشرق دخل مرحلة البحث عن النهوض الحضاري، ومن أعراض هذه المرحلة كثرة المشاريع ودخولها حالة الاصطدام والصراع في المجال الحيوي المشترك، مما يفسح المجال للمنافس الحضاري الخبيث أن يؤجج الصراع بينها و يدخلها في حالة الصدامات المميتة، وهذا ما يفعله الغرب اليوم في شرقنا الجميل.

حلم وإرادة النهضة تتولد لدى الجماهير وتعبر عنها بلغة تخلو من تعقيدات التفاصيل فتتلخص أهدافها بكلمات وعبارات بسيطة: إعادة الأمجاد، التخلص من الظلم، إثبات الهوية، ولكن بعض القيادات تصوغ مشاريعا خاصة بثقافتها والتي بنتها في أروقة ضيقة معزولة عن الناس وتطلعاتها، أروقة تتصل بأحلام ومشاريع تاريخية أنانية مريضة فتدفع بالجماهير للتضحية من أجل أهداف لا يمكن لها أن تتحقق، موهمة إياها أنها تقودها في طريق تحقيق أحلامها.

يتطلب الخروج من هذه الأزمة المشرقية مشروعاً ثقافياً يتواصل مباشرة مع جماهير الشرق، فيزيد من وعيها وينقذها من براثن القيادات ذات الأحلام المريضة، مشروع ثقافي يعيد للمفكرين دورهم الذي افتقدته شعوب المشرق وقد استفرد بهم سياسيون ضيقوا الأفق، ونشروا أمراضهم ومؤامراتهم في حاضره ومستقبله.

ينبغي أن تنفتح عقول شعوب المنطقة على حقيقة هامة أنها ضحية لمفترس ماكر اسمه الغرب، يخطط كي يبقى الشرق ضعيفاً ينازع بعضه بعضاً ويقتل بعضه بعضاً، ومن يفرح اليوم لأنه حقق نصراً على جاره بمساعدة الغرب فإنه غداً سيكون مهزوما بمساعدة الغرب لمنافسه.

إن كل المشاريع الأنانية إن كانت قومية أو عرقية أو طائفية لا يمكن أن تنجح، وسينحصر دورها أبدا كورقة بيد الماكر الذي يستخدمها لزراعة الفتن وإدامة الصراعات والجرائم بين مكونات الشرق العريقة، فمن المستحيل أن تنجح قومية أو طائفة في حمل مشروع يهمين على الشرق أو يحمل عبء نهوضه.

لا يمكن لدولة عصرية أن تستقر وتحقق نمواً بدون إمكانيات ومصادر يستحيل أن تتوفر لمنطقة صغيرة، فإن تركزت الثروة في بقعة أرضية صغيرة فسكانها القليل بحاجة إلى قوة بشرية كبيرة تفرز جيشاً قادراً على حماية الثروة، وإلا ستقع فريسة الاستغلال والنهب من الطامعين، وما أزمة الكويت عنا ببعيدة، ويستحيل على دولة معزولة عن شواطئ البحر أن تتمكن من التبادل التجاري، وما لا يخفى على الجميع من شروط إقامة الدول المستقرة القابلة للنمو التي تحقق الرفاهية لسكانها.

ينبغي تهدئة كل الصراعات البينية في المنطقة المشرقية، ولتحقيق ذلك علينا تجاوز ربط الظلم بالقومية أو العرق فلا يمكن القول أن العرب ظلموا الكرد أو الترك ظلموا الأرمن، فالظلم لم يكن يوما اختيار الشعوب بل هو نتيجة لأنظمة سياسة وأفكار راديكالية توقع الظلم على الجميع، فبدل الاتهامات المتبادلة وإحياء أحقاد التاريخ يجب أن نتفق جميعا على نبذ الظلم والوقوف ضده وضد كل ظالم.

على جماهير وشعوب الشرق أن تدرك أن الاتفاق على القيم السامية والتعايش بين المكونات العريقة بكل ما تحمله من جمال التنوع القومي والعرقي والفكري والديني هي التي ستفتح علينا أبواب النهضة والرفاهية والتقدم والإزدهار، فيسود التعاون والتبادل التجاري والثقافي والمشاريع الكبرى المشتركة العابرة للحدود السياسية فلا تقف حاجزا بين الشعوب فبدل بناء حدود جديدة لنذيب الجليد عن الحدود القائمة.

على مفكري الشرق ومثقفيه من كل الأطياف التواصل بعقول مفتوحة لوضع أسس الاستقرار ونزع كل أسباب الشعور بالتهميش والظلم بين أطيافه وشعوبه, والعمل على بناء ثقافة مشرقية تستمد من تاريخه العظيم نبراساً ينقذ المنطقة والبشرية مما وصلت له من ظلم وجريمة واضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان.

ينبغي وضع الأسس والمعايير حتى تنزع من الأنظمة السياسية أي أدوات لإثارة مشاعر سلبية قومية كانت أو عرقية أو دينية أو طائفية سواء على مستوى المحلي أو على مستوى علاقات الدول المشرقية المتجاورة.

ينبغي أن يطلق مثقفو هذه المنطقة ثورة ثقافية تدفع الجماهير لعزل القيادات التي روجت ونفذت المشاريع المدمرة للشرق، كمشروع (الخميني) الطائفي أو مشروع (عبدالناصر) القومي أو المشاريع الدينية المذهبية الطائفية ك(داعش) وحزب (البعث) الأسدي.

إن عظمة الشرق وتاريخه المجيد بحاجة إلى رواد معرفة من طراز فريد يعملوا على تمهيد الطريق للنهضة والسمو.

كســـر الإرادة، معركة المجرمين الخاســـرة

العهد - كريم أبو زيد

كانـت تعلـم أولادهـا عندمـا كانـوا صغـارًا أن يدعـوا بعـد كل صـلاة: «اللهـم آمنّـا فـي أوطاننـا وأصلحنـا وأصلـح فسـاد قلوبنـا» وكان لسـان حالهـا يقـول دومًـا أن ليـس هنـاك أجمـل مـن فنـاء بيتنـا العتيـق الـذي يـدور حـول بحرتـه المبللـة برشـقات نافورتهـا، وأحـواض الـورود التـي تبعـث الهنـاءة فـي عيـون الناظريـن، ونباتـات الـورق الأخضـر التـي تنـام علـى الجـدران المتشـققة مـن رقتهـا.. عشـقها لبيتهـا الكبيـر جعلـه روحهـا الثانيـة، إلـى أن توقـف قطـار الحـرب علـى أبـواب المدينـة واضطـرت علـى وقـع هزّاتهـا أن تخـرج منـه مكرهـة وإلـى غيـر رجعـة!

أم خالـد تلـك المـرأة النازحـة مـن مدينـة تدمـر، أم لخمسـة أولاد، خرجـت مـن مدينتهـا مـع أسـرتها بعـد أن سـيطر عليهـا تنظيـم داعـش، باتجـاه مدينـة حمـاة، وبسـبب تـردّي أوضاعهـم الماليـة اضطـروا أن يسـكنوا فـي بيـت قديـم مُعـد لإعـادة البنـاء مـن جديـد، قـرروا أصحابـه أن يسـكنوهم فيـه ريثمـا يتـم الحصـول علـى الأوراق اللازمـة لإعـادة بنائـه.

تقول أم خالد:» زوجي يعمل مسـتخدما في إحـدى المـدارس في المنطقـة براتب بسـيط لا يكفي مصروف عائلتنا الكبير، ولا بدّ لي أن أسـاعده حتـى نتمكن من إطعام الأولاد وتعليمهـم، فقـررت أن أعود لمهنة الخياطـة التي تركتهـا لسـنوات، وتمكنت مـن الحصـول على آلـة خياطة مـن أحد تجار الأقمشـة المسـتعملة، على أن أردّ له ثمنها بالتقسـيط من عملـي، وصرت أتردد علـى محله بكثـرة لأتعـرف علـى الزبائن وأدعوهـم إلـى خياطـة القمـاش الـذي يشـترونه عنـدي، وأعرض عليهـم نماذج كنت قـد أعددتها لهـذا الأمر.»

تتابع أم خالـد:»لا تفارق صـورة بيتنا القديم مخيلتـي، لقد كان جنتـي في هذه الدنيا، فمن قـال إن البيت جـدران وأبواب ونوافذ فقط؟ البيوت أرواح جديدة وذكريات وتفاصيـل أكلت من أعمارنـا حتى تكونت، فعندمـا أقارن هـذا البيت المعتـم الضيق بذاك المشـرق الواسـع أشـعر أننـي أدفن في الحيـاة، وبخاصـة بعـد أن أخبرونا أن البيت تهدّم أثناء المعركـة التي تمكن فيها الجيش من إخـراج التنظيم مـن المدينة.»

وكان تنظيـم الدولـة قد دخـل مدينة تدمـر في أيـار ٢٠١٥ عقب معركة ليسـت بحجـم معارك سـقوط مدن كاملـة وأمام انسـحاب مفاجـئ لجيـش النظـام، الأمر الذي شـكل صدمـة كبيرة لـدى المتابعين للشـأن السـوري، وبعد عشـرة أشـهر في نهاية آذار ٢٠١٦ اسـتعاد النظام السـوري السـيطرة علـى المدينة وتمكـن من طرد عناصـر التنظيـم منها، بعد معـارك عنيفة وقصـف من النظام والروس، ومسـاندة من الميليشـيات الأجنبيـة والمحليـة، مما خلف فيهـا أضـرارًا كبيـرة، وتدمرت أجـزاء من آثارها وتاريخهـا العظيم.

أم خالـد اليـوم أحـد أمهـر الخياطات في المنطقة التي تسـكن فيها، تسـتقطب النـاس لخياطـة وتعديـل ملابسـهم، نتيجـة لعملهـا المتقن وسـعرها المنخفض وقناعتها الملفتة، وتسـاهم مـع زوجها في رفع السـوية المادية للأسـرة حتى يتمكنوا مـن الانتقال إلى منزل أكثر رحابة وينسـوا آلام مـا مروا بـه من ظلـم وقهر.

لم تقـف الظـروف الصعبة أمـام همة بعـض السـوريين العالية فـي خلق ظروف أكبر من الحـرب وأكبر مـن مجرميها الذين حاولوا أن يكسـروا إرادرة هذا الشـعب على العيش بعـزة وكرامة، وما زالـوا يحاولون.

«زيت زيتون» في مصـر
سوريـات يخففـن «ألم» اللجـــوء

العهد – وكالات

مطبخ «زيت زيتون»

اضطـررن للفـرار مـن سـورية إلـى مصـر جـراء الحـرب، غيـر أن شـاطئ الأخيـرة كان ملبـدًا بغيـوم الفقـر وألـم اللجـوء، وبالنحـت فـي الصخـر تمكّـن مـن تغييـر واقعهـن.

سـت سـيدات سـوريات نجحـن فـي تأسـيس مطبـخ منزلـي لبيـع الطعـام للأسـر بالقاهـرة، للتغلـب علـى أوضـاع عائلاتهـن المعيشـية الصعبـة وأطلقـن عليـه «زيـت زيتـون».

السـيدات السـوريات يتمتعـن بسـمعة طيبـة فـي صناعـة الأطعمـة بمصـر؛ لـذا كان مشـروع المطبـخ أهـم الأفـكار التـي يمكـن تنفيذهـا هنـا فـي (القاهـرة)، خصوصًـا مـع نجـاح مشـروعات كثيـرة مماثلـة»، تقـول «لينـا شـاكر» المديـرة التنفيذيـة لـ»زيـت زيتـون

الهـدف الأساسـي للمطبـخ، بحسـب «لينـا»، هـو المحافظـة علـى التـراث السـوري البـارع فـي إعـداد الطعـام، بجانـب مسـاعدة أسـرهن فـي تكاليـف العيـش التـي أصبحـت غيـر محتملـة، بسـبب الأزمـة الاقتصاديـة التـي تمـر بهـا مصـر.

تكمـن تفاصيـل المشـروع النسـائي، فـي تجهيـز حفـلات مصريـة بالطعـام السـوري، بـدأت «لينـا» وعـدد مـن صديقاتهـا فـي تنفيـذه بشـكل مصغـر فـي البدايـة.

كـنّ يتلقيـن طلبـات إعـداد الطعـام مـن معارفهـن بالقاهـرة هاتفيـاً، ثـم يشـرعن بعدهـا فـي توزيـع العمـل عليهـن ليتـم تجهيـزه مـن المنـازل، وإرسـاله لأصحابـه.

تقـول «لينـا» لوكالـة «الأناضـول» إن « الأمـر فـي البدايـة كان صعبًـا جـدًا؛ لأن طلبـات الطعـام كانـت تُجهـز فـي أكثـر مـن منـزل، أو نضطـر للذهـاب لبيـت واحـدة منـا وإعـداد الطعـام هنـاك.

قـررت السـوريات السـت اسـتئجار منـزل للمطبـخ بالقـرب مـن محـل سـكنهن بمدينـة العبـور (شـرقي القاهـرة)، وتدشـين صفحـة علـى موقـع التواصـل الاجتماعـي «فيسـبوك» لتلقـي الطلبـات ومـن ثـم إعدادهـا فـي محاولـة لتوسـيع العمـل.

بـدأن العمـل فـي مشـروعهن «زيـت زيتـون» قبـل نحـو أربعـة أشـهر، وتحديـدًا قبـل شـهر رمضـان الماضـي بأسـبوعين، ولاقـت الفكـرة رواجـا فـي المجتمـع القاهـري، ولـم يتوقـف هاتـف المطبـخ طـوال شـهر رمضـان عـن العمـل.

وأكـدت المديـرة التنفيذيـة للمشـروع، علـى نجاحهـن فـي الوصـول لعـدد مـن المناطـق، لاسـيما مدينتـي القاهـرة الجديـدة والرحـاب (شـرقي (العاصمـة)، المعـادي (جنـوب)، والسـادس مـن أكتوبـر (غـرب)، وغيرهـا مـن المـدن.

تتلقـى «لينـا» طلبـات الطعـام مـن الراغبيـن ثـم تـوزع الأدوار علـى صديقاتهـا، كل واحـدة تعمـل فـي الطبخـة التـى تجيدهـا، مشـيرة إلـى أنهـن مـن محافظـات سـورية مختلفـة، فيقدمـن الطعـام السـوري بمختلـف أنواعـه إلا أن الطابـع الدمشـقي يغلـب عليـه.

ليـس الهـدف مـن مطبـخ «زيـت زيتـون» الربـح فقـط، فالمشـروع يهـدف إلـى تشـغيل السـوريات الأكثـر فقـرًا، وغالبيـة العامـلات ليـس لهـن عائـلا، ويعـد المطبـخ مصـدر الدخـل الرئيسـي لهـن، حيـث يبـدأن فـي العمـل منـذ الصبـاح وينتهيـن مـع الثالثـة عصـرًا بشـكل يومـي.

حفل تكريم أمهات الشـــهداء

العهد - خـاص

أقـام تجمـع «نسـاء سـورية الحـرة»، بـدار الحكمـة فـي مدينـة اسـطنبول التركيـة، حفـلا لتكريـم أمهـات الشـهداء، بهـدف التركيـز علـى وجـوب الإبقـاء علـى التواصـل الفعـال مـع أمهـات الشـهداء والإفـادة مـن تجاربهـن، وتمتيـن أواصـر التكافـل معهـن، بالإضافـة إلـى محاولـة إدخـال السـرور علـى نفوسـهن.

بـدأ الحفـل بتـلاوة آيـات مـن القـرآن الكريـم، ثـم قدمـت مجموعـة مـن الفتيـات عـدة أناشـيد، تبعهـا إلقـاء قصائـد مهـداة لأمهـات الشـهداء علـى لسـان لعـض الشـعراء.

كمـا تحدثـت عـدد مـن أمهـات الشـهداء عـن تجاربهـن الشـخصية مـع اشتشـهاد أبنائهـن بلغـة بسـيطة تنبـض بالأمومـة.

وتميـز الحفـل بالتناغـم والانسـجام الملحوظيـن بيـن أفـراد فريـق التجمـع، خاصـة فريـق الأنشـطة الـذي تميـزت عضواتـه بالـروح الطيبـة والاسـتقبال اللطيـف والتنظيـم فـي العمـل.

من مشروع ربيع الطفولة لهيئة الشام الإسلامية

وكانت إدارة التجمع وجهت دعوات لعدد من أمهـات الشـهداء وأخواتهم وزوجاتهـم، بالإضافـة إلـى عدد من أمهات وأخـوات المعتقلين وزوجاتهم، وبعـض الواجهـات الإعلاميـة.

كمـا حضـر الحفـل السـيدة شـيماء البوطـي بصفتهـا رئيسـة التجمـع وقامـت بإلقـاء كلمـة مؤثـرة كونهـا والـدة شـهيد، وعبـر الحضـور عـن امتنانهـم لتجمـع «نسـاء سـورية الحـرة»، وسـعادتهم بالدعـوة والتكريـم.

هجوم الثوار أنقذ حياته من الموت

العهد - غيث الشامي

أخرج بطاقته الشخصية لتوقيع عقد الآجار وما أن قرأ صاحب المكتب العقاري تولده حي جوبر الدمشقي حتى كانت دورية الأمن خلال لحظات داخل المكتب لتلقي القبض عليه وتسوقه إلى فرع الأمن في حي العمارة.

بدأت القصة عندما ذهب عبد الرحمن البالغ من العمر ٣٠ عاما ليرى المنزل الجديد الذي قرر استئجاره في دمشق القديمة، بعد أن وعد خطيبته بأن أيام العرس باتت قريبة ولن تطول الخطبة أكثر من أربع سنوات.

وافق عبد الرحمن على مضض على دفع مبلغ ٦٠ ألف آجار بيت من غرفتين، لأنه يعلم أن الإيجارات في دمشق أصبح مرتفعة جدا.

أيقن بالرغم من بساطته أن دمشق القديمة باتت مسرحا وسوقا للعقارات للإيرانيين والسماسرة الشيعة، وفي فرع الأمن جرى التحقيق مع عبد الرحمن وباعتباره يملك محلا تجاريا للأحذية في دمشق القديمة وهي مهنته ويحمل ورقة إقامة هناك كانت العقوبة مخففة من ضابط الفرع، فقد حوله إلى مديرية التجنيد العامة للسوق لخدمة العلم.

عبد الرحمن ليس الابن الأول المعتقل من أسرته بل أصبح الثالث لأن أخاه ربيع اعتقل في جامعة البعث في حمص منذ أربعة أعوام في عام ٢٠١٢ وإلى الآن لم يعرف عنه شيء، وأخوه ياسين اعتقل مع أبيه بداية عام ٢٠١٣بتهمة تمويل المعارضة وهما في سجن صيدنايا بانتظار المحاكمة منذ ثلاث سنوات.

أما أمه فباتت وحيدة هي وأخته الصغيرة، ولم يبق لها معيل ولا كافل إلا الله عزوجل، وهي تسكن في غرفة صغيرة ملحقة بمحل الأحذية الذي كان مصدر رزقهم في هذه الإيام العصيبة.

لقد دمر النظام منزل عائلة عبد الرحمن ومحلهم التجاري في سوق الحي، ذلك السوق الشهير الذي كانت ترتاده آلاف السيدات لشراء المعاطف والأحذية، بات اليوم خرائب وأكواما من الردم والأحجار، حول النظام حي جوبر الذي كان يقطنه ٣٠٠ ألف شخص إلى كومة من الأنقاض والركام فلم يترك بناء ولا مسجدا ولا سوقا إلا ودمره.

أُجبر عبد الرحمن على الالتحاق بدورة التجنيد للتدرب على استعمال السلاح كما آلاف الشباب السوريين الذين يتم اعتقالهم في العاصمة دمشق ليذهبوا بهم للقتال ضد أبناء المناطق المحاصرة حيث يعتقل كل شهر حوالي ١٠٠٠ شاب من دمشق وحدها.

وبعد نهاية الدورة التي استمرت شهرا واحد، أرسلته قوات الأسد برفقة سبعة عناصر إلى مدينة حلب لقتال الثوار هناك، وأثناء طريقه في السيارة العسكرية، قلّب شريط حياته، تذكر أمه وإخوته الصغار، ووالده وإخوته المعتقلين وخطيبته، تذكر جوبر مرتع صباه وأحلامه، وهو على هذه الحال سمع صوت انفجار بالقرب من السيارة، وعلم أن الثوار شنوا هجوما على الطريق الواقع بين السلمية ومعامل الدفاع في ريف حلب الشرقي، حيث تعرضت السيارة التي كانت تقلهم للهجوم، فقرر الهرب، ركض مسرعا في عتمة الليل تمكن في النهاية من الوصول إلى مناطق الثوار في ريف حلب بعد رحلة شاقة وطويلة ثم عبر الحدود إلى تركيا حاله حال الآلاف من اللاجئين السوريين.

الإعلام المدرسي منصة لبناء أطفالنا

العهد - كيندة تركاوي

الإعلام المدرسي جزء هام وأساسي في حياة أبنائنا، حيث يساهم في تكوين أفكار الطفل ويؤثر في استقباله ليومه.

يقصد بالإذاعة المدرسية: الإعلام المدرسي- المسموع وهو: ذلك النشاط الإذاعي، الذي يتلقّاه طلاب مدرسة ما، في بداية اليوم الدراسي، ويلقيه على مسامعهم وعقولهم نخبة مختارة محدّدة ومعدودة من طلاب تلك المدرسة، وبإشراف مشرف الإذاعة المدرسية من وراء الميكرفون، ضمن فقرات معدّة ومدروسة، يُقصد منها الإثراء العلمي والأدبي والمعرفي والأخلاقي لكل طالب.

والمعروف أن النشاط المدرسي يعكس بشكل أو بآخر ما يتلقاه الطالب في الحصة الصفيّة من مادة علمية، ويطرحه الطلاب بالكلمة أو الحركة فالنشاط والمادة العلمية كُلٌّ متكامل..

هذا النشاط الإعلامي المسموع حتى يكون نافعاً، معطياً يحقق الهدف منه ويؤتي أكله الطيب والمأمول في كل يوم دراسي جديد، لابد أن يكون مدروساً ومعدّاً بشكل مسبق، وضمن ضوابط معينة منها:

أن تسلك سبل التنويع والتجديد ما أمكن لذلك سبيلاً، مع التركيز بشكل أساسي على الصفات الحميدة،

عن طريق التوجيه الإرشادي الديني إلى المحافظة على النعم التي أنعم الله علينا بها كالماء والكهرباء والقرطاسية المدرسية، والإشارة إلى لجانب الحسي من النعم والحواس التي حبانا الله بها، واستغلالها في طاعة الله ومرضاته، والمساهمة في تخفيف الأعباء المادية على الوالدين ومشاركتهم في تربية أبنائهم، بالإضافة إلى الحفاظ على النظافة الشخصية والعناية بالمرافق العامة.

كما يمكن أن تلعب الإذاعة المدرسية دور البناء النفسي والحث على العمل الجماعي والتأسيس له، عن طريق التشجيع على مشاركة الطلاب في تنظيف الصف والممرات وباحة المدرسة، والمحافظة على الأزهار واللوحات والملصقات الموجودة في المدرسة، واستثمار مواهب الطلاب في الرسم والأشغال في تزيين المدرسة، مما يمنح الطلاب شعورا بالانتماء وتعزيز قدرتهم على العطاء.

إضافة إلى التأكيد على الحضور إلى المدرسة في الوقت المحدد وعدم التأخر، وبذلك نغرس في قلب التلميذ أهمية الوقت والمدى المجدّي في استغلاله أحسن استغلال وفائدة احترام المواعيد على الفرد والمجتمع.

ويمكن أن يخصص كل يوم للحديث عن إحدى هذه الإرشادات التربوية الهامة، ويُكلف كل يوم تلميذ من التلاميذ تحت إشراف المعلم بإعداد كلمة الصباح، مع الاستدلال بآيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على النظافة والترتيب: « اللّهُ طِيبٌ يُحِبُّ الطِّيبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظِّفُوا أَفْنَاءَكُمْ وَسَاحَاتِكُمْ، وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الأَكْنَافَ فِي دُورِهَا والاستشهاد بأبيات من الشعر الجميل، وبذلك نعود طلابنا على الجرأة والخطابة، والتمكن من اللغة العربية الفصيحة.

وليس الذكر كالرجل

العهد - خاص

لم يتسرب الخوف إلى قلب أم دفعت بوليدها إلى البادية ليرتد إليها شابا يمتلك صفات الرجولة ومقوماتها، حيث ينشأ الطفل شجاعا فصيح اللسان صحيح الجسد ويكتسب حرية التصرف والجرأة التي تكسبه إياها حياة البادية، ويعتاد جسده على التعب وصلافة العيش ويختبر شظف الحياة وقسوتها، فينقلب ذلك عليه صبرا وقوة تحمل .

ولم تظهر علامات الجبن على طفل قضى ليله برفقة الغنم يرعاها في الوديان والبراري، وظهرت علامات الفخر والإعجاب بدلا من علامات الخوف على وجوه الأمهات التي ترسل أبناءها للصيد واجتياز القفار في مناطق نا ئية . .

أم تمر على جثة ابنها وهي معلقة تتساءل بثبات الحق أما آن لهذا الفارس أن يترجل، وقد دفعت أسماء ذات النطاقين ابنها عبد الله عندما جاءها مستشيرا خوفا من التمثيل بجثته فقالت امض فإن الشاة لايضرها السلخ بعد الذبح، وعمة رسول الله تضرب الزبير طفلها فيعاتبها عمها ويقول: إنك لتضربيه ضرب مبغضة فتنشد قائلة:

من قال إني أبغضه فقد كذب
وإنما أضربه لكي يلب
ويهزم الجيش، ويأتي با لسلب
ولا يكن لماله خبأ مخب
يأكل ما في البيت من تمر
و حب

أي أنها تريد أن تجعله لبيباً حكيماً شجاعاً ذا رجولة ومروءة ، ولا تريد أن يكون قعيد بيته كالمرأة فيأكل ما في البيت من مؤنة حصلها غيره.

كل هذه المعطيات أنتجت بشكل منطقي قوة بدنية ونفسية ورجولة، فلما جاء الإسلام بقوته الروحية التي اتحدت مع النشأةالصحيحة والبناء السليم فتح الأعراب العالم..

فالأم التي تهز السرير بيمينها لتهز العالم بيسارها هي التي إذا رأت بوادر الخنوع على ولدها نهرته، وإذا مال قومته، لتربي أسدا إذا زأر هز جدران الأرض لا نعامة تستأسد..

فرق شاسع بين الذكر والرجل، فالذكر تصنيف والرجولة وصف...

وليس كل ذكر رجلا

العهد
العدد الثامن والثمـانون
الأربعاء ٢ صفر ١٤٣٨ الموافق ٢ نوفمبر ٢٠١٦
٨ صفحات

حين لقـن الغراب البشـرية درسـاً

العهد - بتول الحكيم

بنيت الحضارة البشرية العظيمة والتطور العلمي المذهل الذي نعيشه في حاضرنا على معارف متراكمة من أفراد كانت موهبتهم وقدرتهم على التأمل والتجريب والملاحظة نعمة من الخالق، ليدفع بالبشرية لما هي عليه اليوم، فالأناس الفرديون الذين حولوا مجرى التاريخ بذكائهم وسعة إدراكهم وقوة ملاحظتهم، لم يختاروا لأنفسهم هذه المكانة بل كان اختيارا إلهيا لهم، عن طريق خلقه تعالى أفكارا معقدة في أدمغة بعض الناس دون غيرهم، لدفع عجلة التقدم والمدنية نحو الصورة التي نعاصرها .

إن الخالق المبدع إذ أودع بعض الأشخاص هذه القدرة من الملاحظة والتركيز والرغبة في التجريب والتحليل العميق، سخر بالتالي من المخلوقات المحيطة به من يلعب دور المشير والهادي إلى الطريق الذي يبحث عنه من خلال تتبعه لها ولإشاراتها.

بداية من الغراب الذي علم قابيل دفن أخيه، ومرورا بكل ما توصلنا إليه اليوم كأجهزة السونار التي تستخدمها الغواصات تقليدا للدلافين التي تقوم بمخاطبة بعضها عبر المحيطات بهذه الطريقة، وأشكال الطائرات التي تحاكي أشكال الطيور الانسيابية التي تخفف من مقاومة الهواء وأجهزة الكمبيوتر الكمومية التي تعلمت درس عظيما من الإلكترونيات التي تتلاعب بحالتها إما موجية أو جسيمة، وفطر البينسلين الذي كان يقي نفسه من الجراثيم بالمضادات الحيوية، ويعود له الفضل في اكتشاف كل العقاقير والمضادات الحيوية المضادة للجراثيم حتى يومنا الحالي.

الأمثلة في دلالة الطبيعة ومكوناتها للمخ البشري على اكتشافاته وهدايته إلى اختراعاته قابلة للعد لا للحصر، فكم الخبرات والمعارف التي استقاها الإنسان من باقي المخلوقات الغير عاقلة ومظاهر الطبيعة من حوله، تحمل في طياتها درسا إلهيا بالغ الحكمة، يقتضي أن يحافظ الإنسان بمقتضاه على تواضعه مهما بلغت اختراعاته وقدرته العلمية، حيث إنها لاتعدو كونها تقليدا لمخلوقات غير عاقلة لاتملك من أمرها شيئا انما علمها ربها ومنحها القدرة والصفة والحالة لما هي عليه وسخرها لخدمة الإنسان ومنفعته..

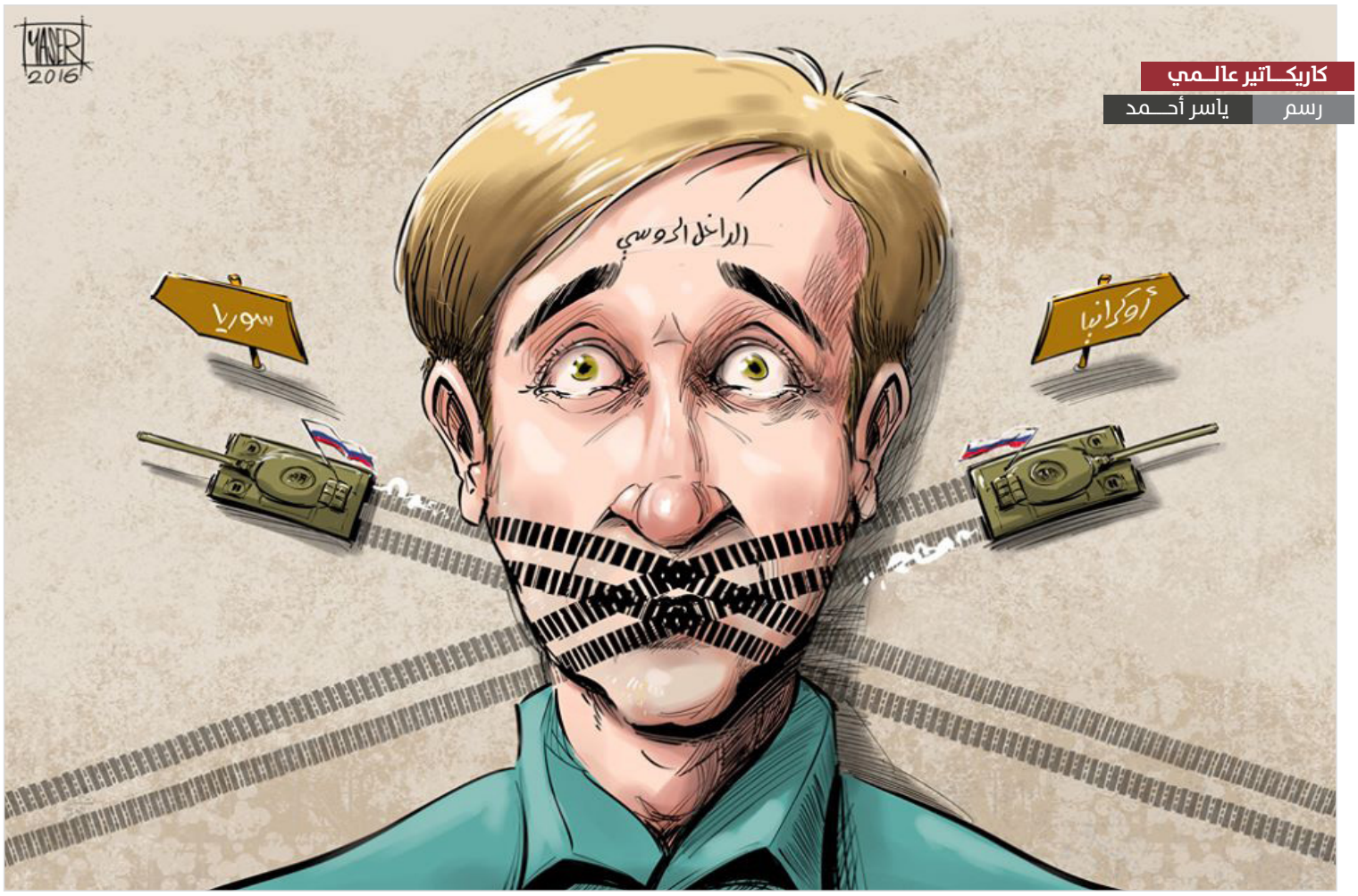

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز
نائب رئيس التحرير
هاني كريم
مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي
مساعد رئيس التحرير
بتول الحكيم
سكرتير التحرير
زاهر فخري

فريق العهد
كيندة تركاوي
كريم أبو زيد
دعاء بيطار

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفور

التدقيق اللغوي
بتول الحكيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

الآراء المتضمّنة في المقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي صحيفة العهد.